دينهم لله من الريا فلا يريدون بطاعته الا وجهه فاولئك مع المومنين
في الجنة وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما فيشاركونهم ويساهمونهم
فان قيل من المنافق اجيب بانه في الشريعة من اظهر الايمان وابطن
الكفر واما تسميته من ارتكب ما يفسق به كالمنافقين فللتغليظ كقوله صلى
الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فهو كافر ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه
مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقيل
لحذيفة رضي الله تعالى عنه من المنافق قال الذي يصف الاسلام
ولا يعمل به وقيل لابن عمر رضي الله تعالى عنهما ندخل على السلطان
ونتكلم بكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه فقال كنا نعده من النفاق
فائدة اتفق كتاب المصاحف على حذف اليا من يوت الله وكذا
حذفها ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمايه وامنتم به اي يتشفى
به غيظا او يدفع ضرا او يستجلب به نفعا وهو الغني المتعالي
المتعالي عن النفع والضر والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم
فان قيل لم قدم الشكر على الايمان مع انه لا ينفع مع عدم
الايمان اجيب بان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما
فاذا انتهى الى معرفة المنعم امن به ثم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر
متقدما على الايمان وكانه اصل التكليف ومداره فيومن به والشكر
ضد الكفر فالكفر ستر النعمة والشكر اظهارها وكان الله شاكرا
لاعمال المومنين بالاثابة يقبل اليسير ويعطي الجزيل عليما بخلقه
لا يحب الله الجهر بالسوء اي القبيح من القول من احد اي يعاقب
عليه الا من ظلم اي جهر وهو ان يدعو على الظالم ويذكره بما هو فيه
من السوء فلا يواخذه به قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك

ما

٥٨

ما عليهم من سبيل قال الحسن البصري دعاوه عليه ان يقول اللهم اعني
عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل ان شتم جاز له ان يشتم بمثله لا يزيد
عليه وقال مجاهد هذا في الضيف اذا نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا
ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به وروي ان رجلا اضاف قوما اي
نزل بهم ضيفا فلم يطعموه فاصبح شاكيا فعوتب على الشكاية فنزلت
وعن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا
يقروننا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق
الضيف الذي ينبغي لهم وكان الله سميعا لكل ما يقال ومنه دعا المظلوم
عليما بكل ما يفعل ومنه فعل الظالم ان تبدوا اي تظهروا خيرا من اعمال
البر او تخفوه اي تعملوه سرا او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان
اي دايما ابدا ازلا وابدا عفوا قديرا اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال
قدرته على الانتقام فانتم اولى بذلك وهو حث المظلوم على تمهيد
العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق
وقوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله نزل في اليهود وذلك
انهم امنوا بموسى والتوراة وعزير وكفروا بعيسى والانجيل ومحمد
صلى الله عليه وسلم والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله بان يومنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نومن ببعض ونكفر
ببعض اي نومن ببعض الانبيا ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا اي طريقا يذهبون اليه بين اليهودية والاسلام ولا واسطة
اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم
فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل
في الضلال قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اولئك هم الكافرون

حقا

Copyright © King Saud University